غرابة الزمن

مجموعة من مؤلفين

تحت إشراف :

- عبد الكريم رحيمي
- حنان خطاب
- نومي الجمعي إيمان

مؤسسة صدى الحروف

تصميم : ردام كنوز زين الشرف

اسم الكتاب: **غرابة الزمن**

تأليف: **مجموعة مؤلفين**

التصنيف: **قصص**

تحت إشراف: **عبد الكريم رحيمي / حنان خطاب/ تومي الجمعي إيمان**

تصميم الغلاف: **ردام كنوز زين الشرف**

التنسيق الداخلي: **تومي الجمعي إيمان**

الناشر: **مؤسسة صدى الحروف للنشر والتوزيع الالكتروني**

سنة النشر: **أكتوبر 2025**

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة صدى الحروف – النشر والتوزيع الالكتروني.

لا يجوز إعادة نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه أو نقله بأي وسيلة كانت، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو التسجيل أو بطريقة أخرى، إلا بموافقة خطية مسبقة من الناشر ومؤلفيه.

إهداء

إلى الذين أرهقتهم دورات الزمن، فانسلت أرواحهم من بين عقارب الساعة تبحث عن فسحةٍ أخرى للوجود...

إلى التائهين في متاهات الليل، الذين يرون في الغرابة يقينًا أصفى من رتابة الواقع...

إلى من صدّق أن للحلم زمنًا خاصًا، وللوهم ساعة لا يدركها التقويم...

نهدي هذا الكتاب؛

نهديه إلى كل عين تجرؤ على النظر خلف جدار المألوف، إلى كل قلبٍ اختبر ارتجافة الغرابة فابتسم وسط العتمة، وإلى كل قارئٍ يُدرك أن الكلمة ليست نهاية بل بداية لعبورٍ آخر.

هذا الكتاب ليس أوراقًا مرصوصة فحسب، بل زمنٌ مغاير يتفتّح بين يديك، يذكّرك أن الحياة ليست كما نراها دائمًا، بل كما نجرؤ على تخيّلها.

مجموعة مؤلفين

مقدمة الكتاب

في كل الأزمنة ثمة خيوط خفية تنسج حكايات البشر، بعضها نلمسه بأعيننا فنظنه واقعًا، وبعضها يتخفّى بين ثنايا اللحظة ليغدو سرابًا أو حلمًا .لكن بين هذين الحدّين يولد زمن ثالث ...زمنٌ لا يُقاس بالساعة ولا يُضبط بالتقويم، بل يفيض بالغرابة كنبعٍ يتفجّر من باطن المجهول.

إنه الزمن الذي تُطلّ منه هذه المجموعة القصصية، حيث تختلط الملامح وتتشابك الأصوات، وتغدو الأشياء المألوفة غريبة، والغريبة مألوفة .هنا قد تنقلب الأدوار، ويستيقظ الموتى ليتحدثوا، ويصمت الأحياء كأنهم جثثٌ تنتظر البعث . هنا تُسافر الروح خارج الجسد لتعود محمّلة بأسرار لم يجرؤ العقل على تخيّلها، وتتناثر اللحظات كما لو كانت شظايا مرآةٍ مهشّمة تعكس وجوهًا متعدّدة لذاتٍ واحدة.

ليست هذه الصفحات مجرّد حكاياتٍ تُروى، بل هي دعوة إلى الغوص في المجهول، والارتحال عبر أزمنة موازية تُعيد صياغة علاقتنا بالذاكرة والغياب واليقين .فكل قصةٍ منها تشبه بوابةً إلى عالمٍ غامض، كلما أوشكت أن تنغلق انفتحت على فضاء أرحب، وكلما بدا أنها تمنح إجابة، طرحت سؤالًا أعمق.

أيها القارئ، حين تمضي في دهاليز هذا الكتاب ستجد نفسك أمام مرايا متكسّرة تعكسك في صورٍ لم تعهدها، وستسير على خيوطٍ دقيقة بين الحلم والواقع، بين الرغبة والخوف، بين ما نصدّقه وما ننكره .وستدرك أن" غرابة الزمن "ليست

مجرّد عنوان، بل تجربة وجودية تضعك في مواجهة حتمية مع المجهول الذي يسكن داخلك قبل أن يسكن العالم من حولك.

فلتتهيأ لرحلةٍ لا خطوط مستقيمة فيها، رحلةٍ تتكسّر فيها الحدود بين البداية والنهاية، حيث كل صفحة هي انحناءةٌ جديدة في متاهة الأسئلة، وكل قصة هي صدىً آخر لدهشة الإنسان أمام أسرار الحياة.

حين الانطفاء نعود

وضعت شمعة سوداء أمام مكتبي لألطّخَ تلك الورقةَ الناصعةَ البياض بنقاط لم افهم معناها .بقيت على وشك إكمال روايتي؛ آخر فصلٍ يحدثُ نفسه عني . تنطفئُ شمعةٌ آخرُ أملٍ أتمسّكُ به، ودوّارٌ مفاجئ، همساتٌ خافتة وضحكاتٌ عالية تلامسُ قلبي :دفءٌ تارةً وحزنٌ تارةً أخرى .أفتحُ عيني فأجدُ نفسي في جسدٍ صغيرٍ أعجزُ عن حمل نفسي، وأنفاسٌ تتقاطع في صدري وكأنّ الروحَ تضيق.

أستيقظُ في صراعٍ داخلي؛ حربٌ بين البقاء والفناء .أمي ...رأيتها، وكم تمنّيتُ الكلامَ معها واحتضانَها مرةً أخرى، لكنني كنت طيفاً، فقط ذكريات أحملها . رغبتُ أن أغيّرَ قدري، لكن قَدَرِي كُتبَ بدمٍ على قماشٍ أبيض .أجهشتُ بالبكاء وبدأتُ أتلاشى، ثم أعودُ لأرى نفسي وقد غزا الشيبُ رأسي، وملامحُ الحزن باديةٌ على وجهي المحفور بتجاعيد الأيام.

تنسحبُ أنفاسي .ماذا يحدث؟ هل أنا هنا أم هناك؟ نعم ...بعدُ عشرينَ سنةٍ أعودُ إلى ذاتِ اللحظة، وكأني كنتُ هناك قبلَ عشرينَ سنة أيضاً .دوّامةُ يأسٍ تمنعُني من الرجوعِ إلى واقعي؛ زلزالٌ قويٌّ يصطدمني حتى أستفيقَ على صوتِ أبي ينادي .أفتحُ عيني لأجدَ دموعاً تملأُ آخرَ صفحةٍ من روايتي ربما كان حلماً، لكنه كان قاسياً على قلبي .

الكاتبة حنان خطاب

كتبه الزمان قبلي

كنت سأعود إلى البيت لولا تسلُّط أمي وإجبارها عليّ على البقاء في المكتبة هذه المرة .ربما كان عقابًا قاسيًا، أو لعنةً أصابتني وتريد التخلُّص منها .جذبني كتاب قديم ذو غلافٍ أسودٍ منقوشٍ بخط عربي عريق :الزمن لا يتغير، هو من يغيّرُك .شيءٌ ما دفعني إليه؛ وجدته بين يديّ مرتعشتين خوفًا مما يخبئه أو شوقًا له.

أفتح الكتاب فإذا بنورٍ أبيضٍ ساطعٍ يعمي بصري .دوامةُ ذكريات تعود لتُخلّد نفسها بحضورٍ إجباري :عتمةُ ليلٍ، أصواتُ بكاء أخٍ، ظلٌّ يراقبني، وضحكاتٌ تقترب وتختفي كلما تباعدت أهدابي .حلمٌ لا يزال يطارِدني حتى في حاضري أجد نفسي هناك تبكي، أحتضنها وأبتسم .تغيرت ملامحُ البيت؛ أرى نفسي في مكانٍ ضيّقٍ لا نفس فيه ولا هواء، فقط جسدٌ مستلقٍ في صندوقٍ خشبي، وأصواتُ خطوات أحذية تغادر الغرفة .حاولتُ وعَدت أن أخرج من هنا؛ انسحبت أنفاسي وانهارت قواي .استيقظتُ فأجدُ نفسي في المكتبة، والكتابُ مُغلَقٌ عند آخر صفحةٍ، كأن ما كُتب لك أن تعيشه وُجد قبل وجودك

الكاتبة حنان خطاب

أنفاس مؤجلة على حافة الزمن

لم أكن نائمة ولا أعرف إن كنت مستيقظة بما يكفي ، لكن كل شيء توقف فجأة، كأن الزمن قد قرر أخيراً أن يعطي فرصة أخرى لمن يرفضون الواقع مثلي،

سمعت همس خافت بعيد":أنتِ وحدك قادرة على تغيير هذا، أنتِ آخر من تبقي، آخر يقظ على وجه الزمن "

حاولت ...اقسم أنني حاولت إن اتحدث ولكن صوتي لم يخرج، كأن حنجرتي تجمدت مع الأشياء ، كأنها كانت مرهونة بالزمن،

تحركت وكل شيء بي يرتجف بداخلي الكثير من الاسئلة ،

ماذا لو فشلت؟

لماذا على ان انقذ أحد ؟

هل حقاً أود أن يعود الماضي، أم على أن ارى مستقبلي؟

ماذا لو توقفت هنا؟

على أن أعيش وحدي هنا،

هل يستحق أحداً أن أعيده؟

تحركت للحظة، كأن الأرض نفسها أصبحت صفحة من كتاب قديم ممزق، لا نبض، لا صوت، لا زمن، فقط كل شيء معلق.

حتى الهواء بدأ كأنه ينتظر قراري.

ولكن كل ما حولي تغير ، لم يكن المكان هو ما اعرفه،

ماذا لو كان الماضي ليس كما تركته؟

ماذا لو المستقبل ليس كما اتخيله؟

همسة اخرى شعرت بها، كانت من أعماقي هذه المرة:

اختاري ولكن تذكري، إذا عدتي للماضي، ستخسرين هذه"

انعكاسي ظهر لي،

أنا بعيون مطفأة في غرفة رمادية، لكن بداخلي طفلة، قررت إنها لن تنطفئ بعد الآن.

همس آخر كان أقرب هذه المرة لكنه ليس مني:

"اختاري، لكن اعلمي، اختبارك يغلق الباب للأبد."

شعرت أنني تركت وحدي على حافة القرار، اغمضت عيني، تذكرت أمي التى رحلت ، صديقتي التي غادرت، حلمي الذي اجلته لسنوات، رسالة لم اكتبها، ضحكة نسيت صوتها،

تذكرت كل هذا دفعة واحدة، حتى ذكرياتي تنتظر إشارة لتعود.

وضع الزمن القرار بين يداي،

هل لو عدت للماضي سيتغير ؟

هل اقفز لمستقبل لا أعرفه ؟

كنت خائفة من كلاهما،

أكثر ما ارعبني، هل لو لم اختار؟ سأبقي هنا للأبد؟ في هذا الفراغ.

وقفت مذهولة،

ربما في المستقبل اشياء تستحق !ربما لو عدت للماضي اضحي بما أعرفه لأشياء لا أعرفها!

للحظة عاد الزمن للتنفس،

همسة قريبة واضحة واثقة سمعتها بوضوح:

"الوقت لا يرحم، لا تقفي كثيراً تمام الأبواب المفتوحة، لا تخسري

مستقبل لماضٍ، ولا تنسي ماضي لمستقبل."

فتحت عيني ولكن لم أكن أعرف إن كنت قد اخترت الماضي، أم اندفعت نحو المستقبل،

لكني مشيت،

وللمرة الأولى، أشعر بأنني على قيد الحياة.

الكاتبة مريام النصر

على حافة الزمن

استيقظ" آدم "على صوت ساعة قديمة لم يرها من قبل، عقاربها تدور إلى الوراء. مدّ يده ليلمسها، فانفتح أمامه باب من الضوء، ابتلعه دفعة واحدة.

فتح عينيه فوجد نفسه في شوارع مدينته قبل عشرين عامًا .كان صبيًا صغيرًا يركض بين الأزقة ...هو نفسه !رأى طفولته بعينيه، رأى أمه تبتسم له قبل أن ترحل إلى الأبد .شعر أن قلبه يتمزق، أراد أن يركض إليها ويحتضنها، لكنه تذكّر : أي تغيير في الماضي قد يغيّر كل شيء في المستقبل.

وقف متجمّدًا، يراقب نفسه يلعب، ودمعة ساخنة تحرق وجنته .في تلك اللحظة، تمنّى لو بقي هنا إلى الأبد، بين دفء أمه وطفولته، بعيدًا عن وحدة الحاضر . لكن عقارب الساعة عادت تدور بقوة، فسُحب من المكان كما سُحب أول مرة.

هذه المرة سقط في مدينة لم يعرفها .أبراج زجاجية تعانق الغيوم، سيارات طائرة، وناس يتحدثون عبر شاشات مضيئة على معاصمهم .حاول أن يسألهم" :أي سنة هذه؟ "فأجابه رجل آلي ببرود" :سنة 2145 الماضي مات، والمستقبل ملك لمن يصنعه."

ارتجف قلبه .هل يمكن أن يصنع هو مستقبلاً مختلفًا؟ وهل يملك أن يغيّر ما هو قادم؟

لكن قبل أن يخطو خطوة، توقفت كل الأصوات، وتجمدت الحركة من حوله . ظهر أمامه كائن غريب، مزيج من الضوء والظل، وقال له بصوت رخيم:

"لقد عبرت الزمن مرتين :مرة لتتألم من الماضي، ومرة لتنبهر بالمستقبل .لكن الحقيقة أنك لا تملك سوى الآن .عش لحظتك، فهي وحدها مفتاح كل الأزمان".

اختفى الكائن، وعاد" آدم "إلى غرفته، والساعة القديمة بين يديه .نظر إليها، فإذا بالعقارب توقفت تمامًا .ابتسم لأول مرة منذ سنوات، وهمس لنفسه:

"لن أغيّر الماضي، ولن أركض خلف المستقبل ...سأصنع حاضري".

ومن تلك اللحظة، بدأ رحلته الحقيقية ...على حافة الزمن.

د.يقين عثمان محمد

على حافة الزمن 2

أقفُ عند حافة نهرٍ لا يشبه أي نهر رأيته.

ماؤه ليس ماءً بل لحظاتٌ تتدفق، صورٌ متراكبة من الماضي والمستقبل.

مددتُ يدي فشربتُ من التيار، فشعرتُ بقلبي يشظى إلى ألف ذكرى وألف احتمال.

كنتُ أبحث عن لحظة واحدة لحظة لو استطعتُ أن أغيّرها لانفتح بابٌ آخر للحياة.

أتذكر وجوها غابت تحت الركام، ضحكاتٍ قُطعت في منتصفها، وطفولةً لم أُكملها.

هل أستطيع أن أعود إلى ذلك اليوم قبل أن تقع المصيبة، لأصرخ في وجوههم : "غيّروا الطريق"

هل أستطيع أن أُنقذهم، أم أن الزمن أقوى من حيلتي الصغيرة؟

في عمق النهر رأيتُ طفلةً تشبهني.

كانت تمسك دفترا باليا، تكتب فيه أحلامها بحروفٍ مرتجفة.

رفعت رأسها إليّ وقالت:

ليس نهرا لتقفز فوقه، بل مرآة تنعكس فيها اختياراتك.

إذا عدتَ إلى الوراء وألغيتَ الألم، ستمحو أيضاً الدروس التي جعلتك إنسانا .

الكاتبة إيمان ميدود

غرابة الزمن

ريشة تعبر القرون

أدركتُ أن عقارب الساعة ليست دواليبَ من نحاسٍ فحسب، بل أفواهٌ تُحدِّث من يصغي، في ليلةٍ أطبق فيها السكون على أزقّة وهران القديمة، كنتُ وحدي في مرسمٍ تتناثر فيه رائحة الزيت والكُحل، حين دوّى صوتٌ يشبه ارتطام نجمٍ ببحرٍ مظلم، تهادى أمامي فُتات من نور، ثم استحال بوابةً دائريةً يلمع إطارها كفضّة صُقِلت بألف عام...

مددتُ يدي؛ فانسلّت أناملي إلى الداخل كما تنسلُّ شذى العنبر في الليل .لم أجد سوى ريحٍ تُنذر بالدهر، وإذا بي أهبط في وهران مطلع القرن الحادي والعشرين، عام2002 ، حيث تتماوج أصوات البحر مع دندنات قديمة من مقهى شعبي .رأيتُ نساءً بالحايك الأبيض يسرن في سوق المدينة العتيقة، تتناثر خطاهن على حجارةٍ صقلها الملح، وسمعتُ من بعيد هديرَ مواكبٍ احتفاليةٍ تلوّح بأعلام الاستقلال، كان قلبي يخفق؛ كطبولٍ تستدعي الذاكرة .أردتُ أن أصرخ في وجوههم» :احذروا نسيان الأمس«!، لكن لساني انعقد، كأن الزمان لا يسمح بتغيير قدره.

عندما هممتُ بالعودة، اعترضني شيخٌ أشيبُ اللحية، يلوح في عينيه سموّ البحار وحِكمة الأطلس .قال» :يا ابنة اليوم، لا تبحثي عن تعديل الأمس؛ فالأحداث تسقي جذور الحاضر .إن حاولتِ اقتلاعها ذبلتْ فروعُكِ «.ثم أشار بيده إلى الأفق، فإذا بالبوابة تعود تبرق كقمرٍ في تمامه.

دخلتُ ثانية، غير أنّ التي استقبلتني لم تكن مدينتي التي غادرتُها .كانت وهران المستقبل، عام .2200 أبراج زجاجية تشقُّ السحاب، مركباتٌ صامتة تحلّق فوق الأزقة، وشواطئ لم يعد فيها بحرٌ بل مرايا من طاقةٍ زرقاء .الناس يتخاطبون بالعيون، لا بالألسن .اقترب مني صبيٌّ يشبه أولادي الذين لم ألدهم بعد، وقال : »الزمن دائرة، وكل لحظة تُنبت الأخرى .لا تحاولي أن تمسكيه، امسكي أثرك فيه«.

فهمتُ إذ ذاك أن الرحلة لم تكن لفرجةٍ على الماضي أو استباق المستقبل، بل لتعلُّم معنى اللحظة التي أعيشها .عاد النور يطوى المكان، وحين فتحتُ عيني وجدتُني في مرسمي، لوحتي أمامي نصف مكتملة؛ أمسكتُ الريشة، وبخطٍّ لا يرتجف رسمتُ المدينة كما رأيتها :وهران عام 2002 تتكئ على وهران المقبلة، والبحر يبتسم لدائرةٍ أبدية، كأنّ الزمن نفسه يوقّع اسمه في زاوية اللوحة....

وأنا أحدّق في اللوحة التي جمعت وهران الأمس ووهران الغد، أدركت أن الأزمنة كلّها تنحني عند عتبتها؛ الماضي يكسوها بعبق المجد، والمستقبل يفتح لها أفق الخلود .لا بوابةَ أقوى من بوابة الانتماء، ولا زمنَ أبهى من الذي يسكن الروح.

هذه مدينتي التي تظلّ، مهما دار الفلك، منارةً للبحر والريح، وسرًّا لا يشيخ.

الكاتبة إحسان دلاوي

رحلة لم تكن سوى حلم

لم أكن أؤمن بالزمن إلا كأرقامٍ تتحرك على عقارب ساعة قديمة في غرفة جدي . كان يقول لي دائمًا" :الوقت ليس ما تراه، بل ما يعيشه قلبك ".لم أفهم يومها ما يقصده، حتى تلك الليلة التي وجدت فيها نفسي أمام آلة غريبة صنعتها بيدي، في محاولة يائسة لترويض المستحيل :السفر عبر الزمن، كانت الغرفة ضيقة، أسلاكها متشابكة، وأجهزتها تصدر طنينًا خافتًا .وضعت يدي على الذراع المعدنية، والخيارات واضحة أمامي :الماضي أو المستقبل، ترددت لحظة، ثم همست إلى الماضي أولاً، دوامة من الضوء ابتلعتني، كأنني أغرق في بحرٍ من مرايا مشوشة .وحين فتحت عيني، كنت أقف أمام بيتنا القديم .في داخله، رأيت أبي في صباح اليوم الذي رحل فيه ولم يعد .كان يرتدي سترته البنية ويبتسم لي وهو يربت على رأسي،كاد قلبي ينفجر، أردت أن أصرخ لا تخرج !سيأخذك الموت، لكن صوتي اختنق في حلقي .اقتربت منه واحتضنته، تمسكت به كما لو أردت أن أوقف الزمن كله .سألني بدهشة:

– ما بك يا بُني؟

– فقط ...أريد أن أتذكرك.

لم أستطع تغيير شيء، لكنه ابتسم لي تلك الابتسامة الأخيرة التي حُفرت في قلبي، وعندما غادر، شعرت أنني سرقت لحظة إضافية منه، ولو كانت من رحم المستحيل، دوّت الآلة من جديد، فسحبتني بعنف .هذه المرة وجدت نفسي في مدينة غريبة، أبراجها من زجاج

لامع، والناس يسيرون فيها بوجوه بلا ملامح تقريبًا، تتوهج أعينهم بشاشات صغيرة، دخلت قاعة ضخمة، كتب على جدارها)مجلس إدارة الكوكب(جلست شخصيات غريبة تتناقش حول أرقام الإنتاج والاستهلاك، وعدد المواليد المسموح به ,سألت رجلاً بجانبي:

–وأين الحرية؟ أين الحب؟

نظر إلي ببرود وأجاب:

–كلمات قديمة، لم يعد لها معنى.

شعرت بصدمة وخوف، لكن فجأة لمحت طفلة تجلس عند الرصيف، ترسم على الأرض بقطعة فحم .اقتربتُ منها، فرأيتها تخطّ شمسًا صغيرة .رفعت رأسها وقالت:

- أنا أرسم الشمس .أمي تقول إننا لا نراها كثيرًا.
- وهل ستشرق غدًا؟
- لا أعلم ...لكن أحب أن أرسمها كي لا ننساها.

ابتسمت رغم كل شيء .حتى في مستقبل بارد كهذا، ما زال هناك قلب صغير يحلم، ثم وجدت نفسي في فراغٍ هائل، بين الماضي والمستقبل .لا أصوات ولا وجوه، فقط صمت يشبه الأبد، هناك أدركت كلمات جدي أخيرًا) الوقت ليس ما تراه، بل ما يعيشه قلبك (الماضي منحني حبًا لا يموت، والمستقبل علّمني الخوف من عالمٍ قد نصنعه بأنفسنا .أما الحاضر، فهو اللحظة الوحيدة التي يمكن أن أغيّر فيها شيئًا.

في تلك اللحظة، شعرت بقشعريرة تسري في جسدي، ثم ...سمعت صوتًا مألوفًا:

- استيقظ ...استيقظ يا بُني.

فتحت عيني فجأة .كنت مستلقيًا على سريري، والغرفة هادئة إلا من ضوء الفجر المتسلل من النافذة، قلبي يخفق بقوة، وجسدي غارق في العرق، نظرت حولي، لا آلة زمن ولا دوامة ضوء، فقط أوراق متناثرة ودفتر كنت أكتب فيه قبل أن أنام

جلستُ أحدق في ساعة جدي القديمة المعلقة على الجدار، عقاربها تمضي كأن شيئًا لم يحدث .ابتسمتُ بمرارة، وهمست لنفسي:

قد يكون مجرد حلم ...لكنه منحني ما لم يمنحني الواقع فرصة لأن أرى، وأشعر، وأفهم أن الزمن ليس مكانًا نسافر إليه ...بل حياة نعيشها الآن.

الكاتب الطيب عبدالله احمد محمد

رحلة إلى عالم الأرواح

في الليلة التي غمر فيها ضوء القمر الفضي كل شيء، وقفت على عتبة باب قديم، يكتنفه الضباب كأنما يحمل أسراراً من عصور غابرة .كانت تلك اللحظة كفيلة بأن تغير مجرى حياتي إلى الأبد .لم أكن أعلم أن خلف هذا الباب يكمن عالم آخر، عالم تتعانق فيه الأرواح، وتنسجم فيه الألوان بأحلامٍ وعواطف تتجاوز حدود الزمان والمكان.

مع كل خطوة اتخذتها نحو الداخل، شعرت بقلبي ينبض بشغف، وكأن كل نبضة تحملني إلى حيث لا أستطيع التخيل .كانت الأجواء محاطة بأصوات همسات رقيقة، تلك الأصوات التي تحمل عطر الحب والشوق، وكأنها تدعوني للغوص في أعماق هذا العالم الجديد .لم يكن هناك أي شكل من أشكال القلق أو الخوف، بل كانت روح المغامرة تسري في عروقي كالنهر المتدفق.

عندما عبرت الباب، وجدت نفسي في حديقة مدهشة، حيث كانت الأزهار تتلألأ بألوان زاهية، وكأنها تروي قصص الحب التي عاشت في قلوبها .كانت هناك أشجار تتراقص كأنما تتبع لحنًا قديمًا، وتغني للحب الذي لا يموت .كل شيء كان ينبض بالحياة، وكأنما كانت تلك الحديقة هي تجسيد لكل ما هو رائع في الوجود.

بينما كنت أتجول في هذا العالم، رأيت مخلوقات غريبة، بعضها كان يحمل طابعاً بشرياً، لكنها كانت تحلق في السماء، كأنها تجسد الأحلام .تبادلت معهم نظرات مليئة بالحب والألفة، وكأننا كنا نعيش في حلم مشترك .كانت هناك

واحدة منهم، ذات عيون زرقاء كسماء صافية، اقتربت مني وأخذت بيدي . شعرت بدفء يدها، وكأنما كانت تعبر عن مشاعر لا يمكن للكلمات أن تصفها.

بدأت تتحدث إلي بلغة لم أفهمها، لكنني شعرت بكل حرف من كلماتها .كانت كل كلمة تنبض بالشغف، وكأنها تعبر عن عشق أبدي .في تلك اللحظة، أدركت أن الحب ليس له حدود، وأنه يمكن أن يتجاوز كل الفوارق بين العوالم .شعرت بأنني وجدت شغفي، وأنني كنت أبحث عن هذا العالم طوال حياتي.

ثم قادتني تلك الكائنات إلى مدينة من نور، حيث كانت المباني تتلألأ كأنها مصنوعة من الأحلام، وكانت الشوارع مليئة بالأضواء الراقصة .كل زاوية من زوايا تلك المدينة كانت تروي قصة حب، وكل نغمة في الهواء كانت تنبض بالعواطف .كنت أشعر برغبة عارمة في أن أكون جزءًا من هذا العالم، وأن أعيش في هذا الحب الأبدي.

ولكن، كما هو الحال في كل قصة، جاء وقت العودة .أدركت أنني لا أستطيع البقاء هنا إلى الأبد، وأن هذا العالم يحتاج إلى من يشاركه الحب والضوء . لذلك، في لحظة وداع، نظرت إلى تلك الكائنات، وقلبي ينفطر من الحب الذي شعرت به .وعدتهم أنني سأعود، وأنني سأحمل معي كل ما تعلمته من عشق وشغف.

عندما عدت إلى عالمي، شعرت بأنني شخص آخر .لقد أثر هذا العالم في روحي، وملأ قلبي بالأمل والحنان .أدركت أنني أستطيع أن أعيش كل يوم كرحلة إلى ذلك العالم، وأن أزرع الحب في كل مكان أذهب إليه .فكلما أحببت، كلما اقتربت من ذلك العالم السحري، وكلما وجدت نفسي أكثر.

في النهاية، علمت أن الدخول إلى عالم آخر ليس مجرد تجربة، بل هو دعوة لاستكشاف الذات والعواطف .الحب هو الجسر الذي يربط بين العوالم، وهو ما يجعل الحياة تستحق العيش .فليكن كل واحد منا سفيراً للحب، ولنجعل من عوالمنا مكانًا مفعمًا بالشغف والجمال.

الكاتب عبد الناصر سيراج

غرابة الزمن

البعد النفسي

لازلت أذكر ذلك اليوم الذي غير أشياء كثيرة بداخلي ،بعد غفوة طويلة فتحت عيني لأجد نفسي مع ثلاث وحوش عملاقة صورتهم مألوفة ،فجأة عادت لذاكرتي صورتهم على القلادة ،نعم تذكرت كل شيء

في غروب شمس يوم متعب وبينما خرجت من مكتبي كطبيبة نفسية حملت قلادة أحضرتها زميلة لي وقالت أنها متوارثة من دكاترة نفسيين وانها ثمينة كان فيها صورة تعكس أعظم الأمراض النفسية وأخبثها ،ومن شدة تعبي وصلت للمنزل ودخلت سريري ولا أذكر شيئا سوى ضوء أخضر انبعث من القلادة وها أنا أمامهم مصدومة ومذعورة أريد الصراخ والهرب لكن لا أستطيع فعل شيء ،لينطق أكبر الوحوش ويقول أنا" الاكتئاب"وهذان صديقاي الوسواس والذهان وأنت تحت سيطرتنا ،خفق قلبي بشدة وخوف لم أكن أظن يوما أن الأمراض التي قضيت سنوات اعالجها امسكت بي ما العمل الآن ؟وفجأة شعرت بالمكان يضيق بي بقوة والاوساخ انتشرت وازداد خوفي لينطق الوسواس هذه المرة ويقول لقد نلت منكي سيقتلك خوفك الآن ،خوفي؟ فجأة تذكرت العلاجات التي أقدمها وهربت بسرعة بعيدا عن هذه الوحوش بينما هم خلفي بسرعة ورعب ازداد خفقان قلبي لكن هذه المرة لم أهتم لأن الأمراض النفسية هي مخاوف يمكن أن تهزمها حين تريد تغيير نفسك ستهزم مخاوفك في خطوتين الأولى أن تتقبلها فصرخت انتم مجرد اضطرابات جبانة غير قادرة على هزيمتي بعدها

انخفضت سرعتهم وهنا دور الخطوة الثانية الانكار أنا لا أشعر بالخوف منكم أنا لا ارى سوى الجمال في هذا المكان ،وهنا لم تعد لهذه الأمراض النفسية أي

قوة فجأة امسكت القلادة ومارست تقنية التحليل النفسي لإعادة الأمراض لها ،وعدت مرة أخرى لعالمي الحقيقي وادركت أن المخاوف ستهزمها بالمواجهة وليس الهرب وهذا تماما سر البعد النفسي.

الكاتبة جبالي سوزان سوسن

غرابة الزمن

عالمٌ آخر لاكتشاف الذات

لم تكن لحظةً واحدة، بل سلسلة من اللحظات التي تحوّلت فيها حياتي بهدوء من طبيعية إلى عالمٍ آخر لم أكن أدركه.

كنت أظنّ أن المرض شيء نقرأ عنه في الكتب، أو نسمع عنه في نشرات الأخبار، لكنه لم يكن يومًا شيئًا توقّعت أن يطرق بابي.

أتذكّر اليوم الأول بوضوحٍ مبالغٍ فيه، ربما لأنه يصعب نسيان الألم، أو يستحيل ذلك حتى.

كانت الشمس في منتصف السماء، والبيت غارقًا في ضوءٍ أصفرَ خافت، وأنا جالسة أتحدّث إلى الشمس، أشعر بثِقَلٍ غريب في جسدي.

لم يكن صداعًا عابرًا، ولا تعبًا عاديًا، بل كان إحساسًا أشبه بظلٍّ ثقيل يهبط على جسدي ببطء.

كنتُ أبكي، ولا أعرف سبب بكائي حقًا .في البداية تجاهلتُ الأمر، أقنعتُ نفسي أنني مرهَقة فقط، وأن النوم سيحلّ المشكلة،

لكن الأيام التالية حملت معها حقيقةً مختلفة.

الألم بدأ يطرق جسدي بانتظام، والبكاء يرافقني دون انقطاع، وأصبح النوم نفسه معركة.

نظرات أمي المتواصلة لي كانت أول جرس إنذار.

أمي، التي تعوّدتُ أن أراها ثابتةً كالجبال، كانت تراقبني بعينين مليئتين بالقلق، تُخفي دموعها بابتسامةٍ متردّدة.

أبي، الذي كان صمته ملاذي، أصبح صمته ثقيلاً، كأنه يعرف شيئًا لا يريد أن يخبرني به.

زيارة الطبيب كانت أولى خطواتي إلى عالمٍ لم أكن أعرفه.

رائحة الأدوية وطعمها، ضوء المصابيح البيضاء الذي يلسع العينين، الأجهزة الطبية، قلق عائلتي، الضغط النفسي، الألم المتواصل...

كل شيء هناك كان باردًا، مؤلمًا، غير متوقّع، شبيهًا بأفلام الرعب أو الأحلام المخيفة التي طال الاستيقاظ منها.

هي قصة مخيفة أبدع في تدوينها فنانٌ مولَع.

جلستُ على السرير الأبيض، يدي الصغيرة تمسك يد خالي فارس، وعيناي تتجوّلان في المكان وكأنني غريبة عن هذا العالم.

دخل الطبيب، وفي ملامح فارس جدّية جعلت قلبي يخفق بسرعة.

لم أفهم كل شيء ...كنت في قوقعة لا منفذ للهروب منها، تائهة وسط العتمة ولا أعرف المفر، كيف وأين؟

لكنني فهمت من الوجوه أن حياتي ستتغيّر.

تلك الليلة، عدتُ إلى البيت وأنا لستُ نفس الفتاة التي خرجتُ منه صباحًا.

كان كل شيء يبدو طبيعيًا من الخارج :نفس الطفلة، نفس الصوت، لكن داخلي كان مختلفًا.

شعرتُ وكأنني فقدتُ شيئًا لم أستطع تسميته.

لم أكن أعلم أن المرض لا يسكن الجسد فقط، بل يسكن الروح، يغيّر طريقة نظرتك للحياة، ويجعلك فجأةً تشعر بثقل عمرك، مهما

كنتَ صغيرًا.

مرت الأيام، وصار المرض رفيقًا غير مرحّب به في حياتي، شبحًا يزدحم بابي دون استئذان.

كل يوم كان امتحانًا جديدًا :الفحوصات، الأدوية، الليالي الطويلة التي أقضيها مستيقظة أراقب السقف، وأحاول إخفاء دموعي عن أمي.

كنتُ أرى خوفها وهي تظن أنني نائمة، وأسمع صوت أبي وهو يدعو لي في صلاته بصوتٍ منخفض.

كنتُ ألاحظ خوف الجميع تجاهي وكأنني أغادر هذا العالم ببطء،

رأيتُ محبة الجميع لي وحرصهم عليّ.

لم أكن أفهم كل شيء وقتها، لكنني كنتُ أشعر.

شعرتُ بثقل القلق في البيت، شعرتُ بمحاولات أهلي لتخفيف ألمي بابتساماتهم القسرية،

شعرتُ أنني أصبحتُ محور حياتهم فجأة.

لم أكن أريد أن أكون عبئًا، لكنني كنتُ كذلك، ولم يكن في يدي شيء.

تلك الأيام زرعت في داخلي أول دروس الصبر.

في كل وخزة إبرة، في كل ليلة بلا نوم، في كل دمعة رأيتها تسقط من عيون أمي دون أن تمسحها،

في كل محاولة لأبي ونصائحه لي كي أعيش من جديد ...كنتُ أكبر من عمري قليلًا.

بعد شهورٍ من العزلة، حين اعتدتُ على صوت صراخي الداخلي أكثر من أصوات الضحك، وحين ظننتُ أن الحزن صار عالمي الدائم ...جاء اليوم الذي شعرتُ فيه بنورٍ صغير يتسلّل إلى روحي.

لم يكن الأمر معجزةً فجائية، بل كان مثل شروق الشمس في صباحٍ بارد؛ يبدأ بضوءٍ خافت يلمع في الأفق، ثم شيئًا فشيئًا يملأ السماء.

أول شعورٍ بالأمل جاءني من ملامح أمي.

كانت تقف بجانبي دائمًا، لكن تلك الليلة بدا وجهها مختلفًا.

ابتسامتها لم تكن متعبة كما اعتدتُ، وعيناها كانتا تحملان بريقًا غريبًا.

شعرتُ أن شيئًا تغيّر.

عندما قابلتني بعد مدّة، كانت تحتضنني بدموع تذرف على كتفي، وكأنها تنتظر ذلك اليوم.

رأيتُ في عينيها سعادة بعودتي حتى قبل أن يخبرني الجميع بأن حالتي تتحسّن.

أتذكّر صوت أبي وهو يقرأ القرآن بجانبي، صوته منخفض لكنه ثابت، كأن كل حرفٍ كان يُدخل السكينة إلى قلبي.

تلك الليالي التي كنتُ أبكي فيها بصمت أصبحت لحظات دعاء.

كنتُ أرفع يديّ الصغيرة وأطلب الله أن يمنحني القوة.

شعرت أن هناك قوة خفية تحتضنني، تربت على قلبي، وتقول: اصبري، الفرج قريب.

التحسن لم يكن سريعا، لكنه كان حقيقيا كل يوم كان يشبه خطوة صغيرة نحو الضوء.

وجهي الذي اعتاد الشحوب بدأ يستعيد لونه، ضحكتي التي غابت بدأت تعود على استحياء، حتى تعافيت.

الآن، حين أنظر إلى تلك المرحلة، لا أراها مجرد مرض، أراها بوابة قاسية لكنها تحملني إلى عالم جديد، عالم آخر جعلني أرى الحياة من زاوية مختلفة.

يومها عرفت أن الصحة ليست أمرا عاديا، وأن الألم ليس نهاية المطاف، بل بداية رحلة لم أكن أعرف أنها ستغير كل شيء، إلى عالم آخر للاكتشاف الذات.

أصبحت أبتسم أكثر.

لم تعد دموعي علامة ضعف، بل شهادة أنني إنسانة حقيقية.

لم أعد أرى المرض لعنة، بل هدية قاسية صقلت روحي.

اليوم، وأنا أكتب هذه السطور، أشعر أنني أقف على بداية طريق ناتج عن عالم غريب لم يكن في الحسبان، لكنه كان نقطة تحول بالنسبة لي، ورحلة بناء ذاتي من جديد، لأصبح ناضجا، أكبر عقلا وأجدر مسؤولية.

الكاتبة لمريني آية أم كلثوم

يوم لك ويوم عليك

الزمن ليس مجرد عقارب تدور على ساعةٍ معلّقة في الجدار، بل كائنٌ غامض، يحمل في داخله سرّ التناقض؛ يهب ويأخذ، يرفع ويضع، يضحك ويبكي .هو القوة الوحيدة التي لا تُرى ولا تُمسك، ومع ذلك تترك آثارها في وجوهنا وأعمارنا وذاكرتنا .إننا لا نعيش في الزمن بقدر ما يعيش الزمن فينا، ينقش على أجسادنا خطوطه، وعلى أرواحنا دروسه، حتى نصبح نحن مرآة لتقلّباته ونقائضه.

وقد فهم العرب الأوائل هذه الحقيقة، لا بالكتب ولا بالفلسفة، بل بتجربة العمر ومرارة الأيام .كانوا يرون أن الدهر لا يثبت على حال، وأن من عاش طويلاً أدرك أن سرّ الوجود قائم على التضاد، وأن النقائض التي يقدّمها الزمن ليست عبثًا، بل هي حكمةٌ تتجلى في كل قلبٍ صابر.

ويُروى أن الأحنف بن قيس، وهو شيخٌ عركته التجارب وجرّب أوجه الدهر، دخل يومًا على معاوية بن أبي سفيان .نظر إليه معاوية متأملًا بياض رأسه، وقال له ممازحًا" :يا أحنف، ما بالُك قد شبتَ ولم تُرهقك هموم الملوك؟"

ابتسم الأحنف ابتسامة العارف الذي رأى في الأيام ما يكفيه، وقال" :وكيف لا يشيبُ من جرّب وجهي الدهر؛ يقبل بالسراء فيُبطر، ويُدبر بالضراء فيُحزن، ونحن بين مقبلٍ مدبرٍ، لا ندري أيّ الوجهين أسرع إلينا؟ فمن صبر ساد، ومن جزع ذل".

ساد الصمت، ولم يكن كلام الأحنف مجرد جوابٍ على سؤالٍ عن الشيب، بل كان اختزالًا لفلسفة الزمن كلها :أن العمر سلسلةٌ من النقائض، وأن العظمة لا

تكمن في منع الدهر من تقلباته، بل في أن يقف المرء ثابتًا في وجه التغيّر، متماسكًا في حضرة التحوّل، مستسلمًا لله وهو يرى الأيام تُبدّل الوجوه والملامح والأنصبة.

وهكذا، فإن قصة الأحنف ليست حكاية تُروى عن رجلٍ شاب رأسه، بل هي درسٌ خالد في معنى الدهر ونقائضه .إنها تقول لنا إن كل بياض في الشعر إنما هو أثر من آثار صراعٍ صامت مع الزمن، وإن كل لحظة عاشها الإنسان بين فرحٍ وحزن إنما هي دليل على أن الحياة لا تُعطى بوجه واحد، بل بوجوهٍ متناقضة تكمل بعضها بعضًا.

ومن تأمل هذا أدرك أن سرّ البقاء ليس في منع الزمن من دورانه، بل في أن نغدو نحن أكثر حكمة مع كل دورة، فنفهم أن الضحك لا قيمة له بلا دمعة، وأن القوة لا تُفهم إلا بالضعف، وأن العمر كله ليس إلا نهرًا يجري بين ضفتين متناقضتين يومٌ لك، ويومٌ عليك.

الكاتب محمد الحاج مستو

لقاء عبر القرون

في إحدى أمسيات الشتاء الباردة، جلس آدم وحيدًا في غرفته، يراقب قطرات المطر وهي تتسابق على زجاج النافذة .كان البيت الذي يسكنه قديمًا، ورثه عن جده، بجدران سميكة تحمل آثار الزمن .وبينما هو يتأمل الشرخ الطويل الممتد على جدار غرفته، لاحظ شيئًا غريبًا:

خطوط باهتة أشبه بكتابة بدأت تتشكل ببطء، كما لو أن الجدار نفسه ينطق.

اقترب بخطوات مترددة، ومسح الغبار عن سطح الجدار، ليجد كلمات واضحة كتبت بالفحم أو الحبر القديم:

"من أنت؟ وكيف دخلت غرفتي؟"

ارتجف قلبه، لم يكن أحد غيره في البيت .تراجع قليلًا وهو يتمتم" :هل أعاني من هلوسة؟ ."لكنه لم يستطع مقاومة الفضول، فأحضر قلمًا وكتب على الجدار تحت تلك الكلمات:

"أنا آدم ...وهذا بيتي".

لم تمضِ دقائق حتى ظهرت كلمات جديدة بنفس الخط الغريب:

"مستحيل، أنا أعيش هنا، واسمي ليلى .هذا بيتي".

وهنا أدرك آدم أن ما يحدث ليس وهمًا ...بل أنه يتواصل مع فتاة من زمن آخر، فتاة عاشت في نفس المكان لكن قبل قرون.

مع مرور الأيام، صار الجدار صديقه الوحيد .كل ليلة، تظهر كلمات بخط الفحم، تكتبها ليلى .حدّثته عن حياتها في القرن التاسع عشر، عن بيتها الكبير الذي يطل على البساتين، وعن الخوف الذي يحيط بها من رجل غامض يزور والدها بحجّة التجارة.

آدم كان يردّ عليها بالقلم نفسه، يكتب على الجدار ثم يختفي الحبر بعد لحظات وكأن الجدار يبتلعه ليظهر في زمنها.

شيئًا فشيئًا، بدأت ملامح الصداقة تتحول إلى مشاعر دفينة، رغم إدراكهما استحالة اللقاء.

لكن ذات مساء، وبينما كان آدم يبحث في أرشيف الجرائد القديمة على الإنترنت، صُدم بعنوان في جريدة مؤرخة بسنة:1887

"مقتل ابنة التاجر حسن، ليلى، في ظروف غامضة داخل بيتها".

ارتعش قلبه .الاسم، البيت، وحتى التفاصيل ...كلها تطابق ما تكتبه له ليلى.

قرأ الخبر مرارًا، ثم سقطت عيناه على الجملة الأخيرة" :يُعتقد أن القاتل كان أحد المقرّبين من الأسرة".

كتب لها على عجل:

"ليلى اسمعيني جيدًا، حياتك في خطر .الجريدة كتبت أنك ستُقتلين قريبًا"

ترددت الكلمات على الجدار:

"تمزح، أليس كذلك؟ لا أرى أحدًا يريد أذيتي سوى ذلك الرجل الذي يراقبني كلما خرجت من البيت".

آدم أدرك أنه يملك فرصة وحيدة ...أن يغيّر الماضي عبر هذه الرسائل .بدأ يخطط معها، يصف لها أين تختبئ، متى تهرب، ومن يجب أن تثق به ومن يجب أن تحذر منه.

لكن بقي السؤال المعلّق:

هل يستطيع شاب من الحاضر أن يغيّر قدَرًا مكتوبًا قبل أكثر من قرن؟

ليالي طويلة قضاها آدم أمام الجدار، يكتب بجنون، كأن الكلمات هي حبله الوحيد للنجاة من اليأس.

كل رسالة من ليلى كانت تنبض بالخوف أكثر من السابقة، حتى إنها كتبت له ذات مرة:

آدم ...كلما أنظر في عيون ذلك الرجل، أشعر أن نهايتي قريبة .لماذا يحدّق بي وكأني ملك له، إنه يراقبني كلما خرجت من البيت أظن أنه ساحر ويريد أن يستعملني في إخراج الكنوز، أو ربما يريد اختطافي و يطلب فدية من والدي بحكم أنني ابنة أكبر تجار البلاد.

كان قلب آدم يتمزق .في يده خبر من جريدة عمرها أكثر من قرن يخبره بما سيحدث، وعلى الجدار فتاة حقيقية تتنفس وتكتب له، لكنها لا تعرف أن أيامها معدودة.

حاول بكل ما أوتي من حيلة أن يغير المصير:

كتب لها تفاصيل الليلة التي ستُقتل فيها، طلب منها أن تهرب، أن تختبئ، أن لا تثق حتى بأقرب الناس إليها.

وكانت ترد عليه برجاء طفولي:

"أصدقك يا آدم، لكن كيف لي أن أهرب من بيتي؟ أبي لن يسمح .الجميع سيظن أنني مجنونة وإن حدث وهربت سألطخ سمعة عائلتي حينها وأجعل رأس أبي منحنيا أمام الناس".

مرت الساعات الأخيرة في صمت ثقيل .لم يظهر شيء على الجدار .جلس آدم أمامه حتى أرهقته العيون .ثم فجأة، في منتصف الليل، ظهرت كلمات مرتبكة، كأن يدًا مرتجفة كتبتها:

"آدم ...سمعت خطوات عند باب غرفتي ...إنه هو ...لا أستطيع الهرب ... ساعدني"...

تجمد الدم في عروقه .كتب بجنون:

"اختبئي، لا تفتحي الباب، ليلى ارجوك."

لكن الحروف الأخيرة التي ظهرت على الجدار قطعت أنفاسه:

"آدم ...لقد تأخر الوقت"...

ثم ساد الصمت، والجدار عاد كما كان، رماديًا خاليًا من أي أثر.

في اليوم التالي، عاد آدم إلى أرشيف الجرائد، يتشبث بأمل أن يكون التاريخ قد تغيّر .لكنه وجد العنوان نفسه، بنفس الكلمات، بنفس المصير:

"مقتل ابنة التاجر حسن، ليلى، في ظروف غامضة داخل بيتها".

جلس أمام الجدار، وعيناه تغمرهما دموع لم يعرف أنه قادر على ذرفها .كان يكتب لها رغم يقينه أنها لن ترد:

"ليلى ...سامحيني، لم أستطع أن أنقذك ...لكنك ستبقين حيّة هنا، في قلبي، حتى آخر أنفاسي".

ومنذ ذلك اليوم، لم يعد أحد يراه إلا غارقًا في صمت غرفته، يحدّق في الجدار وكأنه ينتظر كلمات لن تعود أبدًا.

بعد أيام من صمته المرير، لم يستطع آدم أن يرضى بالهزيمة .قرر أن يبحث أكثر في أرشيف الجرائد القديمة .تنقّل بين صفحات صفراء وصور باهتة، حتى عثر على خبر جانبي صغير نُشر بعد أشهر من مقتل ليلى

"القبض على مساعد التاجر حسن بعد شبهة تورطه في جريمة قتل ابنته، ليلى . التحقيقات تشير إلى دوافع شخصية مرتبطة بالإرث والثروة".

قرأ السطور عشرات المرات .المساعد ...لم يكن ذلك الرجل الغامض الذي كانت ليلى تخشاه، بل كان شخصًا أقرب مما توقعت هي.

كانت تعرفه، تثق به، يرافق والدها منذ سنوات، يدخل البيت بلا استئذان، ويعاملها كابنة صغيرة ...لكنه كان يخفي جشعًا أسود.

الدافع لم يكن فقط المال، بل رغبة مريضة في السيطرة .أراد أن يرث نصيبها بزواج إجباري أو بقتلها إن رفضت .وعندما لم يستطع أن يخضعها، قرر أن ينهي حياتها بيديه.

آدم أحسّ أن صدره يشتعل.

كل التفاصيل التي عرفتها ليلى عنه لم تكن كافية لإنقاذها، لأنها لم تتخيل أن الخطر الحقيقي ليس غريبًا بل أقرب الناس إلى عائلتها.

كتب على الجدار في يأس:

"ليلى، كان يجب أن أفتح عينيك على الحقيقة ...كان يجب أن أصرخ أكثر، أن أجبرك على الهرب".

لكن الجدار ظل صامتًا، وكأن الزمن أغلق بابه نهائيًا.

منذ ذلك الحين، صار آدم يعيش في عذاب دائم:هو يعرف القاتل، لكنه لا يستطيع أن يحاكمه لأنه عاش ومات قبل قرن.

هو أحب ليلى، لكنه فقدها قبل أن يلمس يدها .هو حاول إنقاذها، لكنه بقي شاهدًا عاجزًا على جريمة كتبها القدر.

وفي كل ليلة، يجلس أمام الجدار الذي كان نافذته إلى الماضي، يمرر أصابعه على سطحه البارد، متخيلاً أن حروفها ستعود، ولو كلمة أخيرة ...لكنها لم تعد أبدًا.

الكاتبة نجاح شهيناز نور الهدى

ظلّ الساعة

في ساحة القرية القديمة، توقّفت ساعة البرج عن الدوران منذ خمسين عامًا . كان عقربها الكبير يشير دائمًا إلى لحظةٍ بعينها:الثالثة والثلث.

لا أحد يعلم لماذا اختارت الساعة أن تموت في ذلك الوقت تحديدًا.

لكنّ العجائز يهمسون :من يمرّ بالساحة في تلك الدقيقة، يفقد جزءًا من ذاكرته.

ليلى، التي كانت تبحث عن ماضيها الضائع، جلست تحت البرج تحدّق في العقارب الصدئة .وعندما دقّت الثالثة والثلث في قلبها، شعرت أن شيئًا انتُزع منها ...ثم تذكّرت فجأة ما لم تشأ أن تتذكره :أنّها آخر من أدار تلك الساعة يوم سقطت القرية في زمنٍ غريب، زمنٍ لا يعود للوراء ولا يتقدّم للأمام.

ابتسمت بمرارة، وأدركت أن الزمن لا يشيخ ...إنما نحن من نصبح غرباء عنه.

الكاتبة تومي الجمعي إيمان

"

من عقل الكهول إلى عقل الطفل!

قَديمًا إذا رأوا شخصٌ بينهم، ساذجًا يفعل حركاتٍ غريبة، و يقول كلماتٍ يعُتصر منها القلب وينفطر، لتفاهتها وسخافتها، يقولونّ له:كِليت دوا خاطيك

هيَّ أخذتهُ بوصفةٍ طبية، ومن طَبيبٍ مُختص ذو خبرة ومعرفة!

كل ثلاثُ أشهر متتالية، تلبس أجمل الثياب بابتسامات كاذبة، قائلةً :إني ذاهبة إلى الطبيب كي أُشفى.

ذاك الطريق البعيد لم يكن مسلكًا علاجيا، بل سُم يتوعد بهلكِها رويدًا رويدًا، أقراصٌ صغيرة تُقسم إلى أربع قطعٌ لا تُكاد ترى بالعين المجردة، تؤخذ على ثلاث جرعات يوميًا بانتظام وبوقت ثابت، بعد الفطور، وبعد الغداء وبعد العشاء، مع شربة ماء أو عصير حلوٌ المذاق لأنه مُرًا لا يُطاق، كل حصة تخرج من طبيبها بثقة عمياء، وبقلبٍ مكلوم تعِبَّ من سقم الجاهلين، تُضاعف لها الجرعات على مهلٍ، ثُلث، نصف، نصفٌ وثلث، ثم حبةٍ كاملة!، مرّا ما مر من الأشهُر ولم يتغير شيءٍ فيها، سوى الجرعات التي تتضاعف عند كل جلسة، هي ليست أقراص تخفف الوجع، أو تهدئ الأعصاب وشدِّها، بل يَّعمل على عدَّة اضطرابات خلقيّة وجسدية، والأخطر من ذلك يُثبط نُمو العَقل(DCI, Nc) له أسماء كثيرة، لكن قدرة الله ولطفه، وقف مفعول الدواء ولم يؤثر على صحتها، وحفظ عقلها من الضياع والعدّمْ، ليست العِبرة في الابتلاء بل في الشفاء كيف!!!

الكاتبة بشرى بولنوار

لقاء عبر القرون2

وكأنني صرت أعيش في مرحلة فقدت قدرتها على الاندهاش والتعجب !فما عاد في الدنيا أعجب من تلك الحادثة، ولا لن يكون هناك....

كوني طالب تخرج لتوه من كلية الطب، قادتني الأقدار لأن انتقل إلى العاصمة –حسب توزيع جامعتي – لقضاء فترة الامتياز في مستشفىً هناك، فاخترت أن أهاتف قريباً لي ليساعدني في إيجاد شقة مناسبة لأعيش فيها، أخبرني الأخير أن صديقاً له يمتلك منزلاً جيداً يمكنني أن أبقى فيه وبذلك أوفر على نفسي ثمن الإيجار الشهري .تم كل شيء بسرعة خيالية، حتى كنت هناك صباح يوم الأحد وأنا أقف أمام بوابته ومعي شاب كان قد كُلّف بمرافقتي .قال لي وهو يمد المفاتيح:ليكن الله في عونك، ثم دلف سريعاً وكأنه يهرب من خطر محدق، وكنت أشيعه بعينين تؤطرهما الحيرة.

هكذا كان المنزل ... فناء ضيق يلتف حول المبنى الداخلي من الجهات الأربع، وعلى زاوية الفناء استوت شجرة وحيدة مهجورة حتى من كيانات الطيور، ولكنها وقفت بشموخ كأنها تصرخ بوجودها .وأرض الفناء التي امتلأت بأوراق الشجرة الصفراء التي تساقطت عبر السنين .عبرت باب المنزل الداخلي الذي فتحته بصعوبة بالغة لأجد نفسي داخل ردهة واسعة، يسكنها المئات والمئات من ذرات الغبار التي تراكمت مع تراكم الأيام، افترشت أرض البيت الخشبية وكأنها تحاول تكوين طبقتها الخاصة .قطع الأثاث التي تبعثرت هنا وهناك كانت مغطاة بقماش أبيض لم يجد مفراً من جنود الغبار هو الآخر .الثريا الكبيرة التي شعرت أنها ستسقط في رأسي تلك اللحظة، ومدفأة تكدست بجانبها كومة حطب .نظرت

بهدوء إلى السلم الخشبي المستوي عند منتصف الردهة، حيث يلتف بسلاسة . ما أن خطوت بأول درجاته حتى أصدر أزيزاً فتراجعت خشية السقوط، ثم عاودت المحاولة مجدداً، وحدثت نفسي بأنَّ عليّ إصلاحه في أقرب وقت .وهكذا ... كانت غرف الطابق العلوي، بدا لي أن هذا المنزل مهجور منذ أمد بعيد .مر أسبوع تحولت خلاله لعامل نظافة بدلاً من طبيب، ولكن ... أعتقد أن جهودي أوتت ثمارها، فقد أصبح ذلك المنزل يشبه احتواءاً وسكناً الآن .منزل كلما دخلت بابه شعرت أنني أدلف إلى عالم مختلف وكأنه بوابة سحرية وليس مجرد باب عادي!

عندما تعتقد أن قد الحياة استنفذت عجائبها، تأتيك بغتة لتكشف المزيد من الأوراق ... آسف على ثرثرتي، الآن يمكننا أن نبدأ بالقصة الأساسية.

أين كنا؟

استيقظت صباحاً على ضوء الشمس يداعب ملامحي، وفور أن فتحت عيناي لم أتمالك نفسي من فرط الدهشة !رأيت مكتوباً على حائط غرفتي بخط واضح عبارة تقول" :أنقذني أرجوك !"وحينها دخلت في صراع داخلي مع نفسي .كنت متأكداً كما أتأكد من اسمي أن تلك العبارة لم تكن هناك !ولكن ... ماذا إن لم انتبه لها قبلاً؟.....

طردت الأوهام والهواجس التي اجتاحت مخيلتي، وهربت لأصنع كوب قهوة لتهدأ أعصابي .بالكاد تجاهلت الأمر واستطعت الذهاب إلى دوامي .لم يكن صباح اليوم التالي مختلفاً فقط، بل كان أكثر عجباً من سابقه، حيث وجدت أن تلك العبارة الغريبة قد اختفت تماماً !لم أعي بنفسي إلاّ عندما أدركت أن قدماي

قادتني إلى الشارع، بل كان الخوف .استجمعت رباطة جأشي ودخلت من جديد، صرت أوقن بأن المنزل مسكون الآن، ولكنني عاهدت نفسي قبلاً أن لا اترك الجن يتفوق عليّ ولا حتى الخوف .عدت إلى الداخل وهذه المرة رأيت عبارة أخرى مكتوبة على حائط الردهة:

"أعلم أنك هناك، لم تتجاهلني كما يفعل الآخرون؟ لم تتجاهلون فتاة وحيدة؟

لا أنكر أن الخوف اعتمل قلبي مجدداً، ولكنني تماسكت نفسي وصرخت قائلا:

"من هناك، أظهري نفسك"

لم يأتني جواب، ولكن حدث شيء مقابل ذلك ... اختفت الكلمات أمام عينيّ . تلفّتُ حولي باحثاً عن شيء أكتب به، ثم أحضرت قطعة فحم من تحت المدفأة، وبدأت أكتب: "من أنت؟"

التهم الحائط كلماتي ثم نحتت مكانها:

"لقد اعتقل الإنجليز أخي، يقولون أنه قتل قائداً لهم وأعلم أن أخي بريء"

ماذا؟ الإنجليز؟ !!كيف يعقل هذا !!فكتبت بسرعة:" أين أنت الآن؟"

"الخرطوم، حي المقرن" ،يا إلهي !كان ذلك عنوان المنزل!

"في أي عام أنت؟".

" **1926**.، يريدون إلقاءه من على الخزان الذي تم بناءه العام الماضي، أخي برئ ساعدني !هناك أوراق في القبو تدينه قم بحرقها رجاءاً"

ذلك التاريخ، في فترة الاستعمار وكان بعد أن بُني خزان سنار بعام.

"وأين القبو؟"

"عندما ترتقي نحو القمة تذكر أيضاً أن تنظر إلى الأسفل فهناك أسرار".

علمت أنها تقصد أن القبو أسفل السلم الخشبي، فأسرعت إلى هناك وفعلاً كنت قد وجدت الأوراق، فحرقتها وحُرق معها كل مكان للخوف والتعجب في قلبي.

"إنّ مايا تشكرك، وهي ممتنة لك " هذا ما وجدته مكتوباً في دفتري الخاص، ولكن .. بدلاً من أن أدهش هذه المرة أغلقته للأبد!".

الكاتبة إلفه عمر

ملامح زمنٍ أعوج

رجل

رأيتُ شابًا قد تبرّجَ كالنساء

جعل المرايا قبلتَهُ فأصبح يتفوق في المياعة حتى على حواء

لم يبقَ من رُجْولَتِه إلّا الادّعاء.

فتاة

فتاةٌ كسرتْ القيودَ بلا حياء

ترنو لمجدٍ زائفٍ دونَ اكتفاء

أضاعت الشرف والحياء بلا مبالاة وحطمت الكبرياء

تدعي بمنافستها الرجال وبالتبرج ستقيم البناء

أمّ

أمٌّ تئنُّ وصوتُها ذابَ من الدعاء

مرت على أولادِها تطلب منهم البر برجاء

من مالِهم بخلوا وجاءوا بالجفاء.

ولد ويلاهُ من ولدٍ تخلّى عن أشكال الحياء

لمّا أراد رضا فتاةٍ فعل كل فعلة شنعاء

داسَ الحياءَ، وعاشَ عبدًا للأهواء.

بيت

باتتْ بيوتُ الناسِ دونَ محبة أو ود أو حتى انتماء

يا ليتَ فيها دفءَ صادقٍ واحتواء

تاهتْ روابطُهم، وماتَ في قلبهم الوفاء.

ضحك

ضحكٌ يُخبّئُ خلفَه وجعَ البكاء

حرّكْ شِفاهَك كي تُمثّلَ في ساحات المجتمع بالهناء

م خائنٌ اليوم يتوج في الساحات بالارتقاء .

سيف

سيفُ الكرامةِ اليوم ما لهُ غيرُ الانطفاء

يا حُزنَ على هذا العصرِ كم فيهِ المصائب البلاء

فمن يُعيدُ العزَّ بعدَ كل الذل والدمار والانطفاء؟

هذا الزمانُ تكسّرَتْ فيهِ الضياء

كلُّ الأمورِ تسيرُ عكسَ ما أمرت السماء

لم يبقَ شيءٌ يستحقُّ الأمل فكل القيم صارت في الفناء

تمشي المبادئُ منكساتٍ بالبكاء

غابتْ شموسُ العزِّ وانطفأَ الرجاء

والأرضُ تمطرُ بالخداعِ وبالرياء.

كم صادقٍ يُقصى ويُرمى ولا ذنب له إلا الفضائل والوفاء

والجاهلونَ تسلّقوا عرشَ العُلا وأكثروا فيهم الثناء

يا ليتَ قومي يستفيقونَ من هذا العَماء!

فيا لغرابة زماننا فاللهم برحمتك أهدنا وأرفع عنا كل بلاء

الكاتبة مرافئ الملك

قصة الهجرة

قد تكون بعض أحلامنا غريبة،قد يمكن لبعضها أن يتحقق،ولكن يظل بعضها بعيد المنال،لأنها صارت من غابر الزمن،وأحثت عليها السنون التراب.

لكن ما لا يمكننا تحقيقه بشخصنا نحققه بأقلامنا...

وهذا ما حصل عندما....

فتحت عيني لأرى أمامي ما لا أراه كل يوم،بيوت من الحجارة والخشب،يجتمع بعضها هنا،والبعض الآخر هناك،كان الرجال غلاظاً شدادا،أجسادهم عظيمة،وبنيتهم ضخمة،لم أرى مثلهم من قبل،بدأت أسير متجولاً بحذر علِّي أفهم شيئاً،فسمعت بعض الرجال يتحدثون،ويبدو أنهم في غيظ شديد،سمعتهم يقولون:لقد صار لمحمد أنصار كثيرون،وهم يتزايدون اليوم تلو الآخر،يجب ألا نقف مكتوفي الأيدي،وبينما هم في حديثهم ذاك،سمعت صوت صراخ شديد،وكأن أحدهم يموت من الألم،التفت لأرى ما يحدث،فإذا برجل مستلق على ظهره،تعلو صدره صخرة عملاقة،وآخر هناك يُجلَد بسوط غليظ،كان هناك أصناف من العذاب تنهال على عدد من الرجال،ما الذي يجري هنا؟!،هربت راكضاً مما رأيته،ولم التفت خلفي أبداً،حتى انتهى بي المطاف في أحد البيوت الكبيرة الواسعة،يبدو وكأنه مكان مهم،اتجهت نحو الباب فإذا بي أسمع أصوات عدد من الرجال بداخله،اقتربت أكثر لأسمع ما يدور بينهم،لكنني لم أفهم ما يقولونه،ففتحت الباب قليلاً بما يسمح لي بالرؤية،فأصبحت الرؤية واضحة،والكلام مسموع،كان هناك عدد من الرجال لا يختلفون عن الذين رأيتهم سابقاً،كانت وجوههم مكفهرة،وسحناتهم قاسية،بدا وكأنهم يتشاورون في أمر

ما،والغضب يعتري وجوههم،قال أحدهم بصوت غليظ:يبدو أن محمداً ينوي الهجرة إلى المدينة،وأنتم تعلمون ما سيحصل إن تم الأمر،سيهدد هذا أمر تجارتنا إلى الشام،فماذا ترون؟!،فبدؤوا يتناقشون،وبعد عدد من الآراء والأقوال،قال أحدهم بصوت يملؤه الحقد ونظرة يملؤها الدهاء:نأخذ من كل قبيلة شاباً قوياً،ونعطي كلاً منهم سيفاً صارماً،فينقضوا على محمد ويضربوه ضربة قاتلة،فيتفرق دمه بين القبائل،فلا يستطيع عبد مناف محاربة جميع القبائل،ويرضون بالتعويض.فاتفق الجميع على هذا الرأي وانتهى الاجتماع.الآن بان الأمر وأصبح واضحاً،هذه مكة،وهذا هو دار الندوة،وهؤلاء الرجال هم أبو جهل وأعوانه،وأولئك الرجال الذين رأيتهم هم كفار قريش يعذبون المسلمين،وبعد قليل سيهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة.

ركضت مسرعاً متجهاً نحو بيته ﷺ لأحذره،ناسياً أن الله تعالى قد أرسل إليه جبريل ليقوم بالمهمة،وصلت إلى بيت النبي ﷺ ،فوجدته قد أخبر أصحابه،وأحكم خطته،واستعدوا للرحيل،وسرعان ما تجمع أعتى الشباب الأقوياء من شتى القبائل حول بيت النبيﷺ ،يترقبون خروجه لينقضوا عليه،كان رسول الله ﷺ قد أخبر علياً رضي الله عنه أن ينام في فراشه تلك الليلة،وأن يتغطى ببردته،وخرج النبي ﷺ وفي قبضته حفنة من تراب،فألقاها على رؤوس المشركين وهو يتلو سورة يس حتى وصل قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾،واتجه مباشرةً نحو بيت أبي بكر،فقررت أن أنتظر قليلاً حتى أؤمن الطريق خلفهم إن علم المشركون بالأمر،وبينما أنا انتظر إذ جاء رجل فرأى التراب على رؤوس من كانوا يترقبون

خروج النبيﷺ ،فقال لهم:خيبكم الله!،لقد غادر محمد وألقى على رؤوسكم التراب،فلمسوا رؤوسهم فوجدوا التراب،وعندها اقتحموا بيت النبي ﷺ،فوجدوا علياً في فراشه،وسرعان ما خرجوا وهم يتخبطون،وراحوا يبحثون هنا وهناك،فأسرعت إلى بيت أبي بكر خوفاً من أن يكون أحد المشركين قد وصل إليه،وعندما وصلت لم أجدهما،فدرت حول البيت وإذا بباب صغير في الخلف مفتوح،فأدركت أنهم قد خرجوا منه،ركضت مسرعاً خلفهم أتقفى أثرهم،فرأيتهم قد وصلوا إلى غار ما،فدخل أبو بكر أولاً ثم تبعه رسول الله ﷺ،فرحت واختبأت خلف إحدى الصخور،وبعد برهة من الزمن،رأيت عنكبوتاً تنسج خيوطها على باب الغار،وجاءت بعدها حمامة فوضعت بيضها على خيوط العنكبوت،وصل الكفار إلى مكان الغار وهم يلتفتون يمنة ويسرة،رأوا الغار لكنهم لم يفكروا في البحث فيه،كانوا يعتقدون أنه مهجور،ولا ألومهم على ذلك،فلولا أني رأيت العنكبوت والحمامة يقومان بما قامتا به،لظننت أنه مهجور أيضاً.

ظل الكفار يستمرون في البحث،حتى يئسوا ورجعوا أدبارهم،وبعد مضي ثلاثة أيام،خرج رسول الله ﷺ ومعه أبوبكر من الغار وواصلا المسير،وفي هذه المدة التي قضياها في الغار،كانت السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها تأتيهما بالطعام،وكان عبد الله بن أبي بكر يأتيهما بالأخبار ليلاً،وقد كان عامر بن فهيرة راعي غنم أبي بكر يسير بالأغنام فوق آثار أقدام أسماء وعبد الله،حتى لا يتعقبها الكفار.

سرت خلفهم مختبئاً بين الصخور حتى لا يظنني أبا بكر أحد المشركين،وأنا ألتفت يمنة ويسرة،كما يفعل هو رضي الله عنه(،وكانا قد قابلا رجلاً يبدو أنهما قد اتفقا معه أن يلاقيهما،سار ثلاثتهم وسرت خلفهم،وفجأة!،ظهر من بعيد فارس مدجج ممتطياً فرسه،أنا أعرف ذلك الوجه،إنه سراقة بن مالك،يبدو أنهم قد أغروه بالمئة ناقة،اقترب سراقة بفرسه ولكن فجأة غاصت قدما فرسه في الرمال،وصار كلما اقترب غاصت قدما الفرس أكثر،فنزل عن ظهره وطلب من النبي ﷺ أن يعفو عنه،يبدو أنه قد أدرك أن الله يحفظ نبيه،فعفا عنه النبي ﷺوطلب منه ألا يخبر أحداً،فوعده سراقة بذلك وعاد أدراجه،واصل الركب المسير وأنا اتتبعهم عن بعد،حتى مروا بمنازل خزاعة،ودخلوا خيمة أم معبد،فجلست أنتظرهم،وعندما دخلوا لم يجدوا عندها طعاماً،إلا شاة واحدة أقعدها المرض عن الخروج مع قريناتها للمرعى،فأمسكها النبي ﷺ ومسح على ضرعها،وسمّى الله ودعا،وطلب منها وعائاً فامتلأ الوعاء لبناً،وشرب الجميع،وملأه ﷺ مرة أخرى لأم معبد،ثم غادرنا الخيمة متجهين نحو قباء،وعندما وصلنا قباء،مكثنا فيها أربعة أيام،بنى فيها النبي مسجد قباء،وخرجنا بعدها في يوم الجمعة متجهين إلى المدينة،التي وصلنا إليها في يوم الإثنين،ووجدنا أهلها ينتظرون وصول نبيهم بعيون مشتاقة،وكان هناك رجل يقف على نخلة ويصيح:يا بني قيلة،هذا صاحبكم قد جاء،فأسرع المسلمون لاستقبال نبيهم بالفرح والأناشيد،كانوا ينشدون:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع...وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع...جئت شرفت المدينة مرحباً يا خير داع

وعم الفرح المدينة في كل أرجائها،وعم الفرح قلبي لأني شهدت وعشت هذه التجربة التي لطالما حلمت أن أعيشها،ولكن سرعان ما انتهى الأمر وتلاشى الحلم،جف قلمي عن الكتابة بعد أن بكى كثيراً،وبدأت أتسائل في نفسي،هل سيكتب قلمي حلماً جديداً؟!.

الكاتب عمر حيدر

غرابة الزمن

اعتراف يحررني ...قصة عن مواجهة الماضي وتحرير الروح

في مدينة غارقة في ضباب الصباح، حيث كانت الشوارع الضيقة تحكي قصصًا لا تُقال، عشت حياة مثل الكثيرين، حياة تحمل طبقات من الصمت والكتمان . كنت أحمل معي ثقلًا لا يُرى، ثقلًا من الذكريات والأحداث التي شكلت جدرانًا حول قلبي، منعتني من التنفس بحرية .كان الماضي مثل ظل يتبعني في كل خطوة، يهمس لي بكلمات لا أستطيع نسيانها.

كنت أسمى حورية، وكنت أعيش في عالم صنعت جدرانه من الخوف والتحفظ . كانت هناك حادثة وقعت في طفولتي، حادثة تركت في داخلي جرحًا لم يندمل . يومها، كنت صغيرة، وحدث شيء أدى بي إلى أن أغلق باب قلبي على نفسي، خوفًا من أن يؤذيني العالم مرة أخرى .منذ ذلك الحين، كنت أعيش في عزلة داخلية، أراقب الحياة من خلف ستار من الصمت.

مرت السنوات، وأنا أجمع في داخلي مشاعر لم أُعرّفها لأحد .كنت أخشى البوح، كنت أخشى أن يجرحني الآخرون كما جُرحت في الماضي .كانت هناك كلمات لم أنطق بها، كلمات كانت عالقة في حلقي، لم تجد طريقها إلى الخارج .كنت أشعر أن الاعتراف بما في داخلي سيكون مثل فتح باب على جرح قديم، جرح قد يبدأ النزيف من جديد.

في أحد الأيام، وبينما كنت أتجول في حديقة هادئة مليئة بأشجار الزيتون القديمة، قابلت رجلًا غريبًا .كان اسمه علي، وكان رجلًا بسيطًا يحمل في عينيه حكمة عميقة .بدأنا نتحدث، وكان حديثه مثل نهر هادئ يتدفق بالكلمات التي

تحمل السلام .تحدث عن الحياة وعن الناس، وعن كيف أن الكتمان يمكن أن يكون سجنًا للنفس.

سمعت كلمات علي، وشعرت بشيء يتحرك في داخلي .شعرت أن هناك بابًا صغيرًا بدأ يفتح في جدار قلبي، بابًا يمكن أن يسمح للهواء النقي بالدخول . بدأت أتحدث مع علي عن أشياء لم أتحدث عنها من قبل، عن مخاوفي، عن آلامي، عن كل ما كنت أحمله في داخلي.

كان علي يسمعني بإنصات، دون أن يحكم عليّ أو ينتقدني .كان يسمعني وكأنه يستمع إلى موسيقى الروح، موسيقى تحمل نغمات الألم والفرح المختلطة . شعرت معه أنني أستطيع أن أكون نفسي، أن أتكلم دون خوف من الحكم . بدأت أروي له عن الحادثة التي وقعت في طفولتي، عن الألم الذي لم أستطع نسيانه.

مع كل كلمة نطقت بها، شعرت بشيء يتغير في داخلي .شعرت أن ثقلًا بدأ يزول، أن هناك حملًا ثقيلًا كنت أحمله بدأ يخف وزنه .كان الاعتراف مثل رياح خفيفة تحمل معها أوراقًا قديمة، أوراقًا كانت عالقة في شجرة الماضي .بدأت أشعر أنني أتنفس بعمق أكبر، أنني أرى العالم بنور جديد.

تحدثت مع علي عن كل شيء، عن مخاوفي، عن ضعفي، عن قوتي المخفية . كان يسمعني ويشجعني على الاستمرار في الحديث، على عدم التوقف .شعرت أنني أتخلص من طبقات من الصمت، أنني أحرر نفسي من سجن الكتمان.

في لحظة معينة، وبينما كنت أتحدث بصدق عن كل ما في داخلي، شعرت بشيء انكسر .شعرت أن جدارًا داخليًا انهار، وأنني بدأت أرى نفسي بوضوح أكبر .بكيت، بكيت كثيرًا، بكيت على ما فات، بكيت على الألم، بكيت على الفرح الذي لم أعرفه .كان البكاء مثل غيث ينزل على أرض جافة، ينعشها ويعيد إليها الحياة.

بعد تلك الجلسة مع علي، شعرت بتغيير عميق في داخلي.

الكاتبة حورية قطاف

دوامة في العمق

كان صباحًا عاديًا .أعدّت الأم فطورًا دافئًا كما تفعل كل يوم، لابنها الوحيد، ذاك الذي ملأ حياتها، ولم يردّ لها يومًا طلبًا .دخلت غرفته لتوقظه، وحين وضعت يدها على جسده، شعرت وكأن النار التهمتها .كانت الحُمّى.

اتصلت بصديقه المقرب، فأسرع إليها، وأُسعفه إلى المستشفى .جرّب الطبيب كل الحلول، لكن الحُمّى لم تهدأ إلا بعد ساعة من الأدوية .ثم قال الطبيب : "أعيدوه إلى المنزل ".بدا وكأنه يتحسن، حتى الساعة الرابعة فجرًا، حين عادت الحُمّى أقسى وأشد.

أراد دخول الحمام، فأمسكته أمه حتى منتصف الطريق، لكنه بدأ يتشنج، وبدأ ينزف دمًا من جسده .

أُغمي عليه .صرخت الأم المفجوعة، فسمعها الجيران وطرقوا الباب .تمالكت نفسها وهرعت لتفتحه، فدخلوا ليجدوا الأرضية تسبح بالدماء، والابن ملقى دون حراك.

أُسعف مجددًا، وأُجريت الفحوصات، لكن حالته لم تتحسن .وفي ساعات الصباح الأولى، أعلن الطبيب وفاته.

لم تنطق الأم، لم تبكِ، لم يظهر عليها أي أثر للحزن .فقط قالت :"ابني لم يمت".

تمت مراسم الدفن، وتوافد الناس للعزاء، بينما كانت الأم في عالم آخر.

في صباح اليوم التالي، استيقظت، وذهبت إلى غرفته .كان هناك ...نائمًا على سريره .تجمدت في مكانها، أدركت ما حدث بالأمس، لكنها همست: لعلي كنت أحلم. ركضت لتحتضنه، فاستيقظ، وشعر بدموعها .سألها: م بكِ؟، فقالت وهي تبتسم: لا شيء، فقط اشتقت إليك".

ذهبت لتجلب الفطور، وجلست بجانبه، لكنه لم يستيقظ .ارتعشت يداها وهي تقترب منه، لتضع يدها على كتفه، فاحترقت من الحُمّى .نهضت مسرعة، اتصلت بصديقه، وأسعفوه .نفس الطبيب، نفس السرير، نفس الوجوه .عادوا به إلى المنزل، واهتمت به أكثر، لم تفارقه.

لكن في الليل، تكرّر المشهد :الحُمّى، الدماء، الصراخ، الإسعاف، الطبيب، الموت ...

كل شيء كما كان.

لكن هذه المرة، حين أعلن الطبيب وفاته، انهارت الأم باكية، صارخة، كأنها تبكي كل المرات التي لم تبكِ فيها.

وفي الليل، نامت .وفي الصباح، استيقظت.

أعدّت الفطور.

وقبل أن تأكل، ذهبت إلى غرفته لتشم رائحته.

وكان هناك ...نائمًا.

لكنها لم تقترب .

وقفت تنظر إليه، والدمعة لا تسقط.

كأنها تنتظر أن يختار الزمن إن كان سيعيده ...أم لا.

لكن نفس الأحداث تتكرر.

في اليوم الثالث، استيقظت قبل الفجر .لم تُحضّر الفطور، لم تذهب لتوقظه . جلست على طرف السرير، تنظر إلى الباب المغلق، وكأنها تنتظر شيئًا .كانت تعرف .تعرف أن اللحظة ستأتي، وأنه سيُصاب بالحُمّى، وأنها ستضع يدها عليه فتحترق، وأن الدم سيغمر الأرض، وأن الطبيب سيعلن وفاته في الساعة ذاتها.

لكنها لم تتحرك .فقط همست:"أنا في حلم ...أو في جرح لا يُشفى".

فتحت الباب، ووجدته نائمًا .لم تقترب .جلست على الأرض، تبكي بصمت، كأنها تحاول أن تُطفئ النار قبل أن تشتعل .لكن في الرابعة فجرًا، سمعته يناديها .نهضت، ركضت، احتضنته، لكنه بدأ يتشنج .الدماء، الصراخ، الطرقات، الإسعاف، الطبيب، الموت ...كل شيء كما كان.

هذه المرة، حين عادت إلى المنزل، لم تنم .جلست أمام صورته، وقالت: "إن كنت ميتًا، لماذا تعود؟ وإن كنت حيًا، لماذا تموت؟"

وفي اليوم التالي، عاد كل شيء من جديد.

في اليوم الرابع، بدأت الأم تلاحظ أن كل شيء يتكرر بنفس التفاصيل :الساعة، الكلمات، حتى عدد الخطوات التي تمشيها .حاولت تغيير شيء بسيط :وضعت الفطور في مكان مختلف، أيقظته بكلمة جديدة ...لكن النتيجة واحدة.

في اليوم الخامس، بدأت تدوين كل ما يحدث في دفتر صغير، وراحت تربط الأحداث .لاحظت أن كل مرة يموت فيها ابنها، يظهر رمز معين :ساعة متوقفة، مرآة مشروخة، صوتٌ معين.

في اليوم السادس، تذكرت لحظة شجار بينها وبين ابنها قبل وفاته، حين رفضت الفتاة التي أحبها .أدركت أن الزمن يعيد لها اللحظة كي تواجهها، لا كي تهرب منها.

في اليوم السابع، حاولت أن تفعل شيئًا مختلفًا تمامًا :لم توقظه، لم تصرخ، لم تطلب المساعدة .لكن الزمن أعاد نفسه، وكأنها لم تفعل شيئًا.

في اليوم الثامن، جلست بجانبه، وبدأت في الحديث معه، وهو نائم على سريره . اعترفت له بكل ما لم تقله من قبل :حبها، خوفها، ذنبها، ضعفها .وفي تلك اللحظة، توقف الزمن .لم يمت .لم يتشنج .فقط فتح عينيه، ونظر إليها، وقال :

"أمي ...هل توافقين على أمل الآن؟"

وفجأة، انتهى كل شيء .

لم يكن هناك ابن .

لم يكن هناك زمن.

فقط أم، وذاكرة، وصمت لا يعيد شيئًا.

...

في هذه القصة، لا يُقدَّم الزمن كخط مستقيم، بل كجرح دائري يعيد نفسه كلما حاولت النفس الهروب منه .

الأم لا تعيش في عالم خارق، بل في داخلها؛ في صدمة لم تُواجه، وفي ذنب لم يُغتفر، وفي حب لم يُكتمل .

كل دورة زمنية ليست تكرارًا خارجيًا، بل محاولة داخلية لفهم ما حدث، لتغيير ما لا يُغيَّر، ولإعادة ما لا يعود.

الابن ليس فقط شخصية، بل رمز:

رمز للفرصة التي ضاعت، للكلمة التي لم تُقال، للحب الذي لم يُمنح.

وحين يختفي في النهاية، لا يعني أنه مات الآن، بل أن الأم أخيرًا واجهت الحقيقة:

أن الزمن لا يعيد أحدًا، لكنه يعيدنا نحن إلى أنفسنا، حتى نرى ما لم نرد أن نراه.

الزمن في هذه القصة ليس خطأً في الكون، بل مرآة للروح .

وحين توقفت الدوامة، لم يكن ذلك لأن الزمن شُفي، بل لأن الأم بدأت تشفى.

الكاتبة ميليانا عبد الكريم

ظلّ اللقاء الأخير

كانت تؤمن أن بعض الأماكن لا تُنسى، حتى وإن تغيّر كلّ شيء من حولها...ذلك الصباح، وجدت نفسها تقف أمام محطة القطار القديمة، دون أن تفهم لماذا حملتها قدماها إلى هناك.

الهواء كان باردًا، والسماء رمادية، كأن الزمن عاد بها إلى ذلك اليوم الذي غادر فيه وتركها وحيدة بين الوعود والانتظار.

جلست على المقعد رقم سبعة — المكان نفسه الذي جمعهما أول مرة.

كم من لحظةٍ مرّت هنا؟ ضحك، صمت، وعدٌ لم يكتمل ...كلّها عالقة بين الجدران وصدى القطارات.

أغمضت عينيها، واستعادت صوته وهو يقول:

– سأعود سريعًا، انتظريني كما أنتِ.

لكن السنين مرّت، ولم يعد سوى صدى تلك الجملة يلاحقها في كل فجرٍ غائم.

حاولت النسيان مرارًا، أخفت الصور، مزّقت الرسائل، وأقنعت نفسها أن الغياب لا يوجع إلا في البداية.

لكنها كانت تكذب.

فالوجع لا يزول، بل يتخفّى في الذاكرة كظلٍّ لا يفارق صاحبه.

مدّت يدها إلى حقيبتها، أخرجت ورقة قديمة كادت الحروف عليها أن تتلاشى . كانت رسالتها إليه، كتبتها في ليلةٍ لم تعرف فيها النوم:

اشتقت إليك بطريقةٍ تشبه المطر ...لا أقدر على منعه، ولا أحتمل غيابه.

ابتسمت بمرارة، ثم أعادت الورقة إلى مكانها.

وفي تلك اللحظة، اقتربت منها امرأة مسنّة تحمل سلّة ورد.

قالت بابتسامة دافئة:

– بيعي الهمّ بوردة بيضاء، يا ابنتي، فالورد يعرف كيف يخفّف الحزن.

أخذت ليان الوردة، نظرت إليها طويلًا، ثم همست:

– الأبيض لا يذبل سريعًا ...يشبه من نحبّهم حين يغيبون، يظلون أنقياء.

وضعتها في كتاب صغير بين صفحاتٍ صفراء، كأنها تحفظ بها ما تبقّى من النقاء داخلها.

بدأ المطر يتساقط بخفّة، وصوت القطار يعلن رحيله.

رفعت رأسها نحو السماء، وقالت بهدوءٍ يشبه الاستسلام الجميل:

– ربما لن نلتقي مجددًا، لكنّ الأماكن تحفظ أرواحنا أكثر مما نحفظ نحن وجوهنا.

وقفت، وسارت بخطًى بطيئة نحو المخرج، وكل خطوة كانت تودّع عامًا من الانتظار.

حين بلغت الباب، التفتت خلفها... المقعد رقم سبعة ما زال هناك، والمطر يغسل الأرض من غبار الذكريات.

ظنّت للحظة أنها رأت ظلّه جالسًا في البعيد، فابتسمت دون أن تتأكد.

ثم مضت، وفي عينيها خليط من الحزن والسكينة، كأنها فهمت أخيرًا أن الذكريات لا تُمحى...بل تظلّ تضيء أعماقنا بهدوء، كلّما حاولنا إغلاق النوافذ في وجه الماضي.

فالحنين ليس ضعفًا، بل دليلٌ على أن قلوبنا ما زالت قادرة على الحب رغم الغياب.

الكاتبة الشبة إكرام

صمت أثقل من الكلام

لم يكن أحد يفهم سرّ ابتسامتي الباردة، تلك التي كنت ألوذ بها كلّما سألني الناس عن سبب حزني .كنت أردد الجواب ذاته :لا شيء.

لكنّ الحقيقة أن هناك كلمة واحدة علقت في حلقي منذ سنوات، ولم أملك الشجاعة لألفظها.

كنت في العشرين حين حدث ما غيّر حياتي .خطأ صغير، لحظة طيش، جملة قلتها لشخص أحبّني بصدق، فانكسر قلبه .لم أعتذر، بل تركته يرحل وأنا متيقن أنّه سيعود .لكنه لم يعد أبداً .ومنذ ذلك اليوم، كبرت الكلمة في داخلي كغصّة لا تزول :سامحني.

كلّما حاولت النوم، تردّد صدى تلك الكلمة بين أضلعي كقرع الطبول .كنت أهرب منها بالانشغال، بالكتب، بالعمل، بالضحك الزائف .لكنّها كانت تتسلّل إليّ في أهدأ اللحظات، وتجلس على صدري كحجر ثقيل.

لم أملك الشجاعة أن أبحث عنه، أو أن أكتب له .كنت أخشى أن يصدّني، أو ربما أن أكتشف أنه نسيَني حقاً .كان خوفي من الرفض أكبر من رغبتي في التحرر.

سنوات مرّت، وأنا أحمل نفسي كعبء .أضحك مع الآخرين، وأخفي داخلي حرباً لا تنتهي .بين رغبة جامحة في الاعتراف، وبين رعبٍ من مواجهة الماضي.

حتى جاء ذلك اليوم .كنت جالساً أمام المرآة، أراقب تجاعيداً خفيفة بدأت تغزو وجهي .أدركت فجأة أنني لم أعش حقاً، أن حياتي كانت مجرّد مسرحية طويلة أؤدي فيها دور الإنسان الهادئ، بينما داخلي صحراء تملؤها صرخات غير منطوقة.

اقتربت من المرآة، ونظرت في عينيّ كما لم أفعل من قبل .كان هناك شيء يطالبني بالاعتراف، ليس أمامه، ولا أمام العالم، بل أمام نفسي أولاً.

فهمست :نعم، أنا مذنب .كنت أنانياً، جباناً، وعاجزاً عن قول كلمة واحدة كان يمكن أن تنقذ روحين من الانكسار.

حين نطقتها، بكيت .بكيت كما لم أبكِ منذ الطفولة .لم يتحرر الماضي، لكنه صار أخفّ .كأن الاعتراف أزاح بعضاً من ثقل الحجارة التي بنيت بها جدراني.

في اليوم التالي، كتبت رسالة قصيرة:

"سامحني ...تأخرت كثيراً، لكن قلبي لم يتوقف عن المناداة".

لم أعرف إن كنت سأرسلها، أو إن كنت سأجد عنوانه بعد كل هذه السنين . لكن الكتابة وحدها جعلتني أتنفس لأول مرة منذ زمن.

أدركت أن الصراع لم يكن بيني وبينه، بل بيني وبين نفسي .بين صوت يطالبني بالهرب، وصوت آخر يلحّ على الاعتراف.

والآن، مهما حدث، سواء وصلت الرسالة أم ضاعت، فقد واجهت نفسي .قلت ما عجزت عن قوله طويلاً.

وربما ...يكفي أنني تحررت من صمتي، ولو لحظة واحدة.

الكاتبة بابوري نجاة

غرابة الزمن

معارك لا تدرك

دائرة الماضي ...لا أحد يرى ضجيج الماضي الذي يسكن أرواحنا ويقيد حريتنا . لا أحد يستطيع أن يلملم ذلك الجرح الغائر، لا أحد يستطيع أن يشعر بذلك الشعور الذي يراودني في كل حين .كنت دائمًا أبتسم، ولكن بداخلي انكسارات تختفي عادة وراء ستار ابتسامات مزيفة .كلما خطوت خطوة للأمام، أشعر بذلك الماضي يقف أمامي ولا يتركني أن أخطو بدون خطوة خلفي.

لا أحد يدرك كم مرة خضت معارك وحدي، ضد ذاكرتي، ضد الخيبات التي كانت تصفعني صفعات متتالية في كل مرة، ضد تلك الوحدة التي اعتدت عليها مع نفسي .كنت ولازلت أنزف قطرات من الجرح لا يراها سواي، جرح الماضي الذي لا يفارقني كظل لا يفارق القدمين .كلما حاولت نسيانه، عاد ليطرق باب ذاكرتي دون أي سابق إنذار.

لدرجة أن كل شيء أهرب منه مهرولة، حتى من الأمل بات بعيدًا عني لكي أشفي هذه الروح المعذبة .ولكن رغم كل تلك الجروح، لم أكن ضعيفة لأستسلم بسهولة، بل كنت أحارب في صمت، أحارب في كل مرة كنت أنكسر .كنت ألملم جرحي وأقف، حينها أدركت أن معاركنا مع ذواتنا تكون أقسى المعارك التي يخوض فيها المرء حربًا ضد نفسه، لا أحد يراها ...ولكنها تعيد تشكيل أرواحنا، وتمنحنا قلوبًا تقوى على تخطي الصعاب.

وفي كل مرة كان يصدر صوت المحارب، ليصنع فيك الصبر .وفي يوم ما أدركت أن كل ذلك الألم كان درسًا ليقوي إيماني بالله سبحانه وتعالى، وعلى أن

هناك دائمًا بعد العسر يسرًا لا محالة فيه مهما طال انتظار.

الكاتبة خديجة محكاك

غرابة الزمن

فهرس الكتاب

إهداء 3
مقدمة الكتاب 4
حين الانطفاء نعود 6
كتبه الزمان قبلي 7
أنفاس مؤجلة على حافة الزمن 8
على حافة الزمن 11
على حافة الزمن 2 13
ريشة تعبر القرون 15
رحلة لم تكن سوى حلم 17
رحلة إلى عالم الأرواح 20
البعد النفسي 23
عالمٌ آخر لاكتشاف الذات 25
يوم لك ويوم عليك 31
لقاء عبر القرون 33
ظلّ الساعة 39
من عقل الكهول إلى عقل الطفل! 40
لقاء عبر القرون2 41

ملامح زمنٍ أعوج..... 45

قصة الهجرة 48

اعتراف يحررني ...قصة عن مواجهة الماضي وتحرير الروح 53

دوامة في العمق..... 56

ظلّ اللقاء الأخير..... 61

صمت أثقل من الكلام 64

معارك لا تدرك 67

غرابة الزمن

في عالمٍ لم يعد الزمن فيه خطًّا مستقيمًا، بل متاهة تتفرّع في كل اتجاه، يولد هذا الكتاب.

"غرابة زمن "رحلة عبر اللحظات الملتبسة التي يتقاطع فيها الماضي بالحاضر، والذاكرة بالواقع، والحلم بالمستقبل.

هنا، الشيخ يعود طفلًا، والقرى تتوقف فيها الساعات، واليوم يتكرر كعقابٍ أبدي، فيما الرسائل تعبر القرون لتصل بين قلبين يفصل بينهما مئات السنين.

قصص تتحدى منطق الزمن لتسأل:

هل نعيش حقًا زمننا؟ أم أننا أسرى لأزمنة أخرى تسكننا؟

إنه كتاب عن الإنسان حين يضيع بين الثواني، عن الذاكرة التي تصبح آلةً للعودة، وعن اللحظة التي نكتشف فيها أن الزمن ليس ما نعتقده ...بل هو الكائن الأكثر غرابة فى حياتنا.

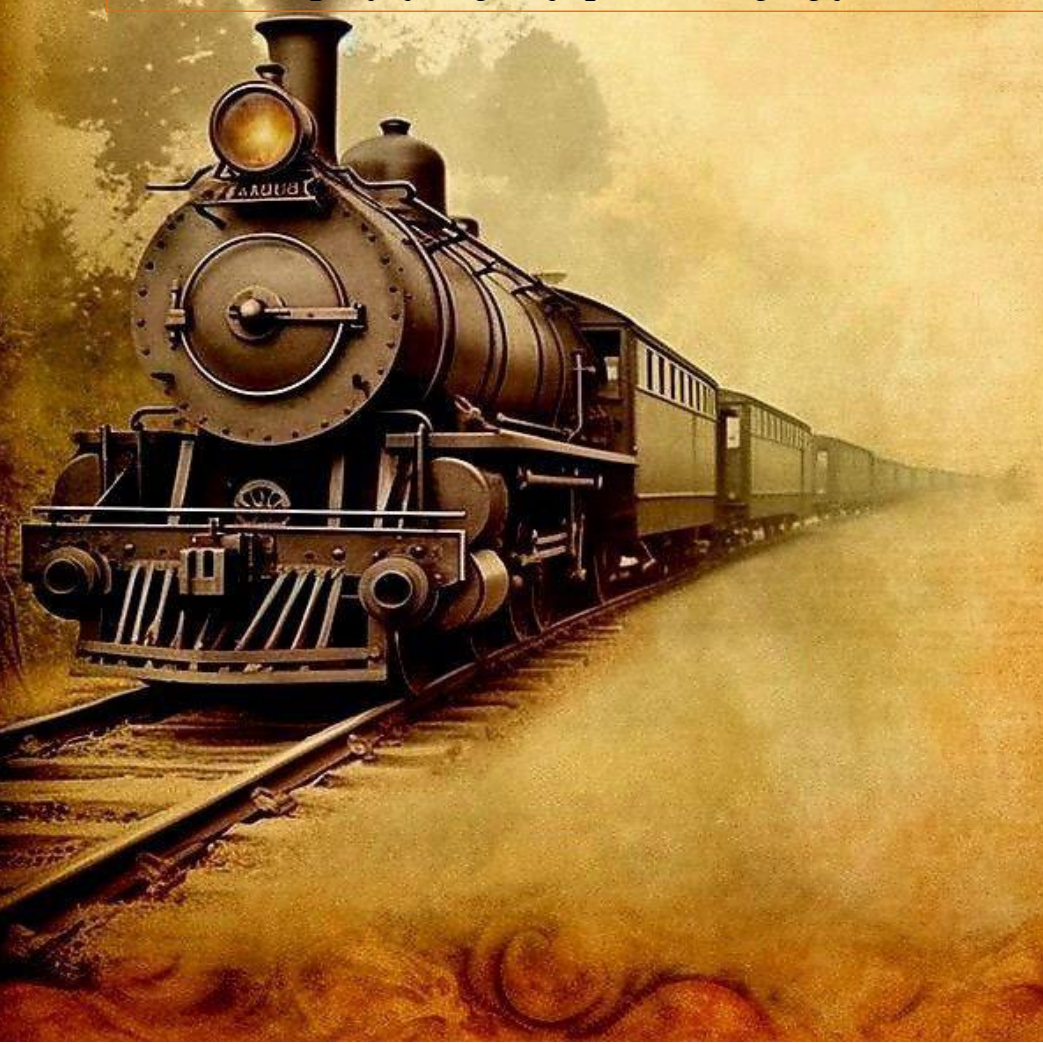

كتاب جامع

مؤسسة صدى الحروف للتوزيع والنشر الإلكتروني